

المنهل

جمادى الاولى ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة





مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها ورئيس تحريرها المسؤل

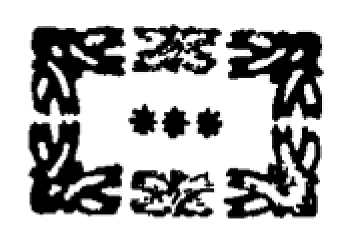
عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : فى المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفى الخارج (٧) ريالات عربية. وللطلبة فى الداخل (٢) ريال عربى. الاجزاء المفقودة فى الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تفعل

المقالات لا تقبل للنشر فى المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر.

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)



السنة الرابعة | الجزء السادس | المجلد الرابع

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

جمادي الاولى ١٣٥٩ | يوليو ١٩٤٠

كلمة المحرر

نظرات الادب في المجتمع

المدارس الليلية والتعليم العام

(٤)

مازلت أتتبع بشغف واهتمام حركة « لجنة تشجيع المدارس الليلية » مترقبا بين كل آونة وأخرى سطوع نجم اعمالها فى الآفاق ، وذلك لما اعهده من اخلاص الجماعة القائمة بهذا المشروع الثقافى النبيل ، ثم قرأت فى جريدة أم القرى الغراء نداءاً حاراً وجهته اللجنة الى المواطنين فقلت : « نشاط حميد » ثم اطلعت على قائمتين تحويان التبرعات المقدمة لهذه اللجنة ، فقلت : « نجح ان شا اكيد » ثم تلوت عقب ذلك كلمة رائعة بافتتاح اللجنة مدرسة ليلية فى جده ، وعقدها العزم على افتتاح امثالها فى المدينة والطائف وسواها من بلدان المملكة فقلت :

البقية على الصفحة ٢٠



فاهلا بوضاح الجبين محمد

« القصيدة العصماء التى القاها الشاعر البليغ السيد على بن محمد السنوسى بين يدي صاحب السمو الملكى الأمير محمد النجل الثالث لجلالة الملك المعظم فى الاحتفال الرائع الذى أقيم لسموه فى جيزان فى طريقه الى صنغاء »

قد ازدحمت يوم اللقاء الكواكب ... على ملك سامى الذرى والمواكب

فلم أر يوماً منه أحسن منظراً ... وأبهج حسنا فيه تبدو العجائب

وقلت من الاعجاب فيما شهدته ... مواكبه أبهى ام ابهي الكواكب

وما كان فى بال من الناس ان ترى ... نهارا ظهورا لبـدر لولا الغرائب

تدلى الينا من سماء بروجه ... منيرا فزاحت من سناه الغياهب

فاشرح ألباباً وزاح غياهبا ، وفرح احبابا تضم الرحائب

وبشرنا من قبـل نشر بنوده ... باقباله سلك الهوانى الجاذب

فهشت له منا اليـــه تشوقا .. قلوب ورفت أعين والحواجب

فجاء بيوم يعـــدل الدهر كله ... مليك خديناه القنا والقواضب

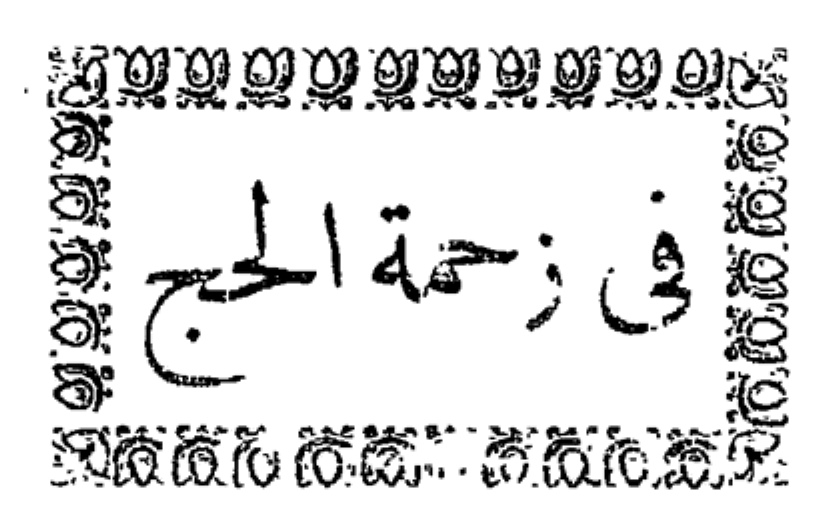
واقبل تزهو فوق مفرق رأسه ... من العز تيجان العلا والعصائب

تبسم من أرض التهامة ثغرها مروراً وماست من رباها الجوانب
ورنت بأشعار السلام مدافع فردت عليها من صداها !! واضب
ولاقته بالترحيب أعيان بلدة وسائر سكان بها والاجانب
وأجناده والمخلصون بخدمة لدولته الغرا كما هو واجب
وقد سرنا اقباله مثلما غدت باقبالها يوماً تمر السحائب
فلم ندر من فرط السرور الذي بدا ومن طرب تهتز فيه المناكب
أنحن بأرض أم بأفق سمائها تجاورنا فيها النجوم الثواقب ؟!
ولو لم يكن الا اليه انتسابنا بعهد ولاء فيه تصفو المشارب
كفانا افتخاراً اننا بولائه بمنزلة فيها تصير الاقارب
وجدنا بأرواح عليه فردها علينا فلم تقبل لديه المواهب
وقال لسان الحال ليس لواهب رجوع بما اعطى فدته الاعارب
ولما رأينا وجهه متهللا علينا ببشر منه تبدى الحواجب
فكادت لعمري أن تطير قلوبنا اليه وتنشق الكبود الذوائب
وصرنا بمرأى العين منه وحالنا عجيب بما تقضى علينا النواصب
وقفنا باقدام تكاد تزيلها مهابته حتى اعترتنا الرواعب
فاهلا بوضاح الجبين محمد هزبر الوغى المردى هزبراً يواثب
وليث ابوه الليث والفلك الذي به ضاء فجر المشرق المتلاهب
فقد جاءنا في دولة عربية سعودية اقمارها والكواكب
فقلدها اياه والده الذي له فوق هامات السماك المراتب
والقى اليه من يديه زمامها ففي يده منها سنام وغارب
تلقى لها في قوة وعزيمة بصدر رحيب لم ترعه النوائب
فكانت عصا موسى الكليم تحولا على يده البيضا وفى المآرب
فابطل سحر الساحرين وأحجرت بجنح الدجا حياتهم والعقارب
وصقر على أفق البلاد محلق فى شرقها والغرب منه المخالب

وابعد شيء عنده بعد مشرق … من المغرب الأقصى هو المتقارب
وفي ساعة يبنى من المجد خطه … مآثرها تبقى وتفنى الحقائب
فتى الدهر في سن الشبيبة قد حوى … دهاء مسن حنكته التجارب
ولوع بضرب السهام لولا تقاؤه … من الله ضاقت في رجاه المذاهب
وثيق العرى في دينه وموفق … لخير وفي حفظ الفروض المواظب
ويقطع أوصال الضحى وغدوها … بشأن المسالى والمعالى المآرب
اذا ما قضى شأنا تصدى لغيره … فما تنقضى أوطاره والمطالب
وهوب بلا من فلم تك عنده … لكثرة انفاق تصر الضرائب
وفى كل ثغر أذنه اذن ضيغم … مفتحة تصغى وعين تراقب
وحيث مضى تمضى طلائع رأيه … فى شنها أسد الشرى والكتائب
وملء الثرى اجناده وجناده … واعتاده والمرهفات القواضب
فيا ابن العلا ما للورى بعد مجدكم … سوى ما تمنيها الامانى الكواذب
أحذتم نواصى الأرض فى عزد له … منابرها فوق السهى والمحارب
وأنتم جبال العز والسحب التى … تسح انسكاباً والبحور الرواسب
فطابت بكم أيامنا وشهورنا … وأعوامنا وهى السنون الخواصب
وذلك من فضل لآله وطوله … عليكم فمن يعم لما هو واهب
فلا أشرقت الا من الأفق شمسكم … علينا ولا غابت فدتك الغوارب
وعشتم باعمار النسور واعمرت … بعدلكم السارى الفيافى السباسب
فولاي عذراً ليس مدحي لوصفكم … بواف ولو ان القوافى الكواكب
وأنت غنى عن مديح رتمة … تطأطيء رأسا فى لواها الاعارب
ونزهته عن رقه اعلوه … مقاماً وفى قدر العلو المراتب
وحسن رجائى فيك أن توله الرضا … بعين لها من حاجب الشمس حاجب
ودمتم منتهى الآمال حيث تقاذفت … بجوف الفلا عيس السرى والركائب

جيزان — على بن محمد السنوسى

من ادب الجيل الجديد



في زحمة الحج

للاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالي

في زحمة الحج أدب تمتلىء به الدفاتر ـ وتكتظ به الصحف ويستهوي النفوس بحلاوته ويختلب العقول بطلاوته . لو كان لدينا من يكتبه ويعنى به .

ولكن تلك الزحمة التي تختلف الينا في كل عام تصرفنا عن هذا الأدب القيم الممتع فنفتقد بذلك ثروة أدبية نحن في امس الحاجة اليها .

ولا أظن احداً يشعر بمقدارهذه الخسارة الفادحة التي نمنى بها في ادبنا كل عام . ذلك لأن زحمة الحج تصرفنا عن التغلغل بافكارنا إلى ما تنطوي عليه من من معان تزخر بالرائع والمفيد . وتدفعنا ـ مكرهين ـ إلى ما تقضى به حالتنا المعاشية وما تطلبه منا ضرورات الحياة . وفي ذلك عذر مبين .

وما كان لنا ان نعتذر بذلك لولا اننا إلى جرس (القرش) ورنين (الريال) احوج منا الى جرس اللفظ ورنين المقال .

ولكن عملا بقول القائل « مالا يدرك كله لا يترك جله » احاول ان اتحدث عما تنطوي عليه زحمة الحج من اساليب القول وافانين البيان . افتقدناها من ادبنا . ويقينا في هذه الدائرة الادبية الضيقة المحدودة التي تس نفوسنا أن تختنق من ضيق نطاقها واعادتها وتكريرها ومن خرج عنها فاخرج الاثياف حولها ثم هو لا يأتي بشيء . يصلح لأن يكون محلا لتحريك الفكر وتغذية الشعور .

قد لا يرى المنهمك فى زحمة الحج ـ للعمل والكد ـ غير ضجيج وعجيج . وغوغاء وجلبة تخمد الذهن وتعبث بالفكر ولا مجال فيها للخيال .

ولكن لو اطلق الانسان لفكره عنانه وتركه يسلك فى زحمة الحج باحثا منقبا لتكشفت له عن غير هذا الذي ظن . ولوجد فى تضاعيفها مادة غزيرة تصلح لأن يغترف منها الادب ما شاء دون ان يدو كهانضوب ويتطرق إلى نفس المغترف منها سأم أو ملل . لأن المعانى فيها تتجدد بتجدد الوافدين . وصور الأشياء تختلف باختلاف المشاهد والمرائى التى يعج بها هذا البلد الأمين .

ويستطيع الانسان ان يتوسع فى ذلك كله باتساع فكره ومدى أمد ثقافته ومداركه .

صادف حج العام (الفائت) ان كانت فيه الحجة بالجمعة . والحج فى الاسلام فريضة . والجمعة عند المسلمين عيد وللعيد فى القلوب فرحة . واثرت عن حجة الجمعة أقوال . لذلك نجد المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها يتلهفون على حجة الجمعة ويحسبون لها الشهور والايام . وينتظرون حلولها بفارغ الصبر ومنتهى الاشتياق اذهم يميزون الحج فيها على الحج فى سواها . ويكون ـ عادة ـ الاقبال على الحج عظيما إذا كان الوقوف بعرفة يوافق يوم جمعة .

ولقيام الحرب وارتباك السبل لم يكن الاقبال على الحج فى هذه السنة كما كان المنتظر فلقد تخلف ـ من جراء ذلك ـ كثير من الناس . وتفقدنا كثيراً من الاجناس فلم نجدهم فى موسم هذا العام . ومع كل ذلك فان زحمة الحج هى زحمة الحج لم تتأثر كثيراً بمن تخلف عنها . فالمسجد الحرام غص بالطائفين . والصفا والمروة ملئتا بالساعين . وشوارع مكة ازدحمت بالغادين والرائحين (والاخاشب) ضاقت بالهوادج والاباعر . والمسالك اكتظت بالسالك والعابر . ونصبت فى ساحة عرفة الخيام ورفرفت فى سمائها الأعلام . وزخر الموقف بالحفاة العراة الطائفين الخاشعين رجالا وعلى كل ضامر من كل فج عميق .

وفى كل ذلك من المناظر المختلفة والمشاعر المتنوعة مايثير فى النفس خواطر وأحاسيس لوتهيأ الانسان للابانة . عنها لوجد مجالا واسعاً لضروب القول . وميدانا

فسيحاً لأنواع البيان ولو وجد متسعا من الوقت لالتقاط ما يتفوه به الحجاج في مجتمعاتهم حينما يسمرون . وفى غدواتهم وروحاتهم حينما يتبايعون ويتشاورن وما يزجيه الناس لبعضهم فى غير ما كلفة ولا عسر من احاديث ومسائل . وحكايات وأقاصيص . وعلوم ومواعظ . ومثل وأمثال . ونكت ونوادر . وما يبديه بعض الافراد من تواضع أو تفاخر . أو نصح أو تهاجر . أو تنافس أو تحايل . أو غير ذلك لأوجد للقراء أو المتأدبين ـ من كل ذلك ـ متعة يستهويهم بها الى الأدب ولتركهم فى لهفة الي ما تجود به يراعته من نتاج ادبي قيم وما يدبجه قلمه من موضوعات شيقة شهية ترتاح اليها النفوس وتغتذى منها الالباب .

ولو تتبع الكاتب مايلاحظه الحجاج علينا وما نلاحظه عليهم من أقوال وأعمال وما يحمدونه لنا وما نحمده لهم من اخلاق وخصال وما ينكرونه علينا وما ننكره عليهم من عيوب وهنات لا يخلو منها قطر ولا يسلم منها انسان وبحث عما يرتاح له الحجاج وما يحبذونه من مشروعاتنا ومنشآتنا وافكارنا وعاداتنا . وأمورنا ومعاملاتنا وما لا يرتاحون له ولا يحبذون صدوره منا ومايرونه اللائق بنا وما لا يليق ان نتخلق به ودرس كل ذلك ببصيرة واخلاص وابان قبح القبيح وحسن الحسن ونوه عن المنتقد وغير المنتقد من الامور دون ما تحيز ولا تعصب وقصد ببحوثه ودراساته الحق لوجهه لأمد أدبنا بآراء وافكار يحمد له فيها سعيه وجهوده ولكان بيننا الأديب المشكور .

وناحية اخرى ـ فى زحمة الحج ـ لو انصرف الانسان بفكره وعنايته اليها لوجد فيها الطريف الممتع تلك هى ملاحظة الناس على اختلاف اجناسهم وتباين لغاتهم وهم يحاولون محادثة بعضهم إذ يستبين له فى ذلك نفسيات الا[illegible] وطبائع الشعوب التى جمعها الاسلام تحت لوائه ويرى اخلاق كل امة متمثـ[illegible] أخلاق أفرادها بابرز مظاهرها . ذلك حينما تتطلع نفس المصري لمداعبة الهندي ويهم الجاوي لمخاطبة الصيني . ويحاول التركى المفاهمة مع العربى ويحتك الحضرى بالبدوى ويريد الشامي ان يختبر الكردي ويميل المشرق لاستجلاء نفسية المغربى . وما

يترسم على وجه كل منهم من المعاني التي تجيش بها صدورهم . وهم لا يستطيعون الافضاء بها إلى بعض لجهل كل واحد منهم بلغة الآخر . وما يبذله كل واحد من الجهد والعناء إذا صمم على تفهيم الآخرين مايدور بخلده وانك لتجد من الصور « الكاريكاتوريه » الوانا حيثما يتكلمون بالاشارة أو يتكلم كل منهم بلغته معتمداً على ذكاء مخاطبه في فهم ما يقول . وعند ذاك ترى ذوي الحظائر الضيقة والافهام المحدودة كيف يتذمرون . وذوي النفوس الكريمة كيف يحتملون ويبسمون . اليس في تصوير هذا أو بعضه متعة للقارئين ؟

***

ان في زحمة الحج كثيراً من الموضوعات القيمة والطلبة التي تستجيب لها نفس الأديب وتحرك فيه شهوة الكتابه لو كان الاديب في غنية عن طلب العيش من طريق غير طريق الكتابة . ولو توجه الأدباء الى ما في زحمة الحج لأغنتهم كثرة موضوعاتها عن احراق المخ واجهاد القريحة في التفتيش عن موضوع يتحفون به القراء إذا مادعاهم داعي الكتابة في الصحف أو عند المناسبات .

وبدهي ان مثل هذا لايخفى على حضرات الكرام الكاتبين لولا ان صرفتهم عن ذلك امور وشغلتهم عنه شواغل .

ولكن إذا ساغ لنا ان نترك كل ذلك فلا يسوغ لنا ان نترك ما يجمل بنا ان نقوله ويجدر بادبنا ان لا يكون خلواً منه ذلك هو التحدث عما يستولي على النفس من شعور بالبهجة والروعة وما يهيمن على الانسان من احساس غريب عند ما يرى عرفة ومزدلفة ومنى وهن يتلألأن بالمصابيح المختلفة في ليالي الحج فيبدون كدائق تموج بالأنوار . او كقطع من السماء المتألقة بالكواكب الزهر انحططن من العلياء وامتددن على الارض في تلك السهول الفسيحة والأبعاد الشاسعة . والاجبال من خلفهن تبدو للرائي كمن يتسلل لواذاً أو كمن ذهب خائفا يترقب ؟؟!

اي شيء تثيره هذه المناظر البديعة الفتانة في النفس الشاعرة إذا هي رأتها وتأثرت بها ؟ لاشك انها تفيض بشعر يهز القلوب ويرنح الاعطاف وتهفو لقائله القلوب التي في الصدور .

ثم اية خواطر تلك التي تنثال على الذهن انثيال السيل الآتي : أصيل يوم عرفة حينما تخشع النفوس وتضج الأصوات بالتسبيح والدعاء والتلبية والبكاء . وكيف يجد الانسان نفسه إذا امتلأ قلبه في تلك الساعة من الخشية وخشع كيانه من الجلال . واحس بقيمة السمو الروحي وتفاهة كل ما هو مادي وأدبي على وجه الارض واي احساس ذاك الذي يلم به عند ما يرى الناس اينما اتجه به بصره بين شاهق يكاد ينقطع نياط قلبه من الشهيق خوفا من ربه . ومتذلل بين يدي مولاه يسأله غسل حوبته . ومعفر بالتراب وجهه حسرة على ما فرط منه في شبابه وصبوته . ومخبت ومنيب . ومستغفر وأواه . وقد نطقت سيماهم وتحدثت مخائلهم بان نفوسهم قد خلصت من الأدران وأن قلوبهم قد افعمت بالايمان . وانهم انصرفوا بكليتهم إلى الله . ولا شيء يصرفهم عن الله .

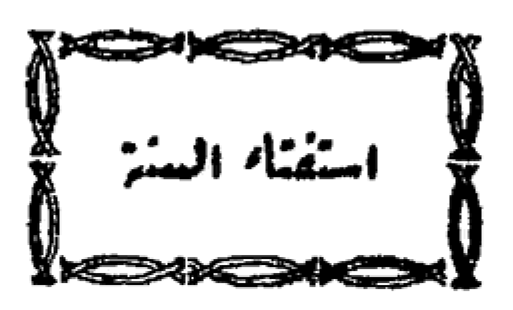
واي فيض ذلك الذي يفيضه الله على عباده إذا ما أفاض الناس من عرفة وقصدوا إلى المشعر الحرام ؟ واية نشوة تلك التي تغمر القلب والحواس إذا ما الانسان قصر أو حلق وتحلل — بمنى — من الاحرام ؟

لا جرم ان في كل ذلك من المعاني السامية والافكار العالية ما لو تحرك به القلم بحرارة صادقة لروي الغلة واحيا موات الامل في النفوس اليائسة من الحياة وإن في ذلك لأدبا روحيا يخلق ببلادنا ان تحمل شعله وتوقد جذوته وتهتف به بين الاحياء . لعل الانسانية تصغي اليه وترتفع بنفسها مما تردت فيه من مادية ما باءت منها بغير البلاء والشقاء .

هذا بعض ما تهمس به زحمة الحج في الآذان وتوحيه تلك الايام الغر — ايام الحج — إلى الأذهان . فلا تستجيب له ولا تصغي اليه . وما ذلك — أغلب الظن — إلا للعذر الذي قدمنا في صدر المقال . فهل من مقيل للاد [illegible] الأدباء مما منوا به من العثار ؟

عسى ولعل . وعسى أن يكون ذلك قريباً .

مكة — ابراهيم هاشم فلالي



هل الحروب تطوى الحضارة ام تنشرها

٤

رأى الاستاذ أحمد رضا حوحو

سألتمونى عن الحروب ، هل هى تطوى الحضارة أم تنشرها ؟ ولا أكتمكم أنى أجد نفسي محتارا أمام هذا السؤال الخطير ! لان الحروب أقسام مختلفة حسب اختلافات الميول والمقاصد . والحضارات ضروب متنوعة حسب تنويع الافكار والغرائز .

فانا مثلا ، أرى من الهمجية بعض مايراه الغير حضاره ، وقد يرى البعض من الهمجية ما أراه انا وغيري من الحضارة ، وهـذا يختلف حسب اختـلاف فهم الحضارة والرقى ، فـكل له فكره وميله الخاص ... فتجدنا نعد اليوم كل آلات الخراب والتدمير من قنابل وغازات ، ومدافع وغيرها من اقسام الخسارة والتمدن ولـكننا اذا امعنا النظر فى معنى الحضارة الحقيقى ، نجد هذه المدمرات بعيدة كل البعد عن ميدان الحضارة ... واذا كنا مضطرين اليها اليوم ، فان الضرورات تبيح المحضورات ـ ،

الحضارة ضد البداوة ، ويقال تحضر فلان اذا صار حضريا ، أى صار مهذبا لينا ، مؤدبا اجتماعيا .. واذا كان من اللين تسميم الناس وخنقهم بالغازات !. ومن التهذيب قتلهم وحرقهم بالقنابل !. ومن الاجتماع تشتيت العوائل ، وسفك دماء الابرياء ، وتيتيم الاطفال ، وترميـل النساء وتدمـير البيوت ، وتخريب العمران !. للغرض المادى ، فيحق لنا اذن ان نسمي هذه الوسائل الجهنمية حضارة

ونستطيع حينئذ أن نقول قولا واحدا « ان الحروب تنشر الحضارة » ! .
لأنه لاشك فى ان هذه الجهنميات تزداد اضعافاً ايام الحروب ، فهذه الحرب العظمى اظهرت لنا من العجائب ما كان يعجز الفكر عن تصوره .. وهذه الحرب الحالية نفسها تتمخض لنا كل يوم بشيء غريب ...

اما اذا اخذنا الحضارة بمعناها الحقيقى الصحيح ، فهنالك نستطيع ان نقول انه يمكن للحرب ان تنشر الحضارة كما انه يمكنها ان تنشر الهمجية . . وذلك

لأن الامة الغالبة تريد دائما بل تنشر فعلا تعاليمها وتقاليدها على المغلوبين، واذا كانت هذه الأمة الغالبة ذات قسط وافر من الحضارة فانها تبثها وتنشرها لامحالة فى تلك الامة المغلوبة ؛ وعلى هذا الاساس الحرب تنشر الحضارة ...

اما اذا كانت الأمة الغالبة متهمجة عريقة فى الظلم والفساد فانها تفرض لاشك همجيتها وفسادها على مغلوبيها ، وعلى هذا الحرب تنشر الهمجية ...

وربما كان احسن مثال يمثل به الكاتب فى هذا المقام هو « الأندلس » فان الأندلس قبل الغزو الاسلامى كانت فى الدرك الاسفل من الهمجية ، ولاتخفى على احد انظمة « الذريق » (Rodnigue) ملكها يومئذ واحكامه المتهمجة الغاشمة حتى ان الاسبانيين انفسهم كانوا يتضجرون منها . .فغزا الاندلس العرب ولما كانوا امة راقية متحضرة نشروا حضارتهم الراقية ، وبثوا رقيهم السامى حتى وصلت الاندلس ماوصلته من التمدن والرقى اللذين نتغنى بهما الى اليوم . . ثم انظر لما اعادها الافرنج مرة ثانية كيف محوا تقريباً كل ما وجدوه فيها من آيات الحضارة ومثل هذا كثير جدا ...

ولكن لاننسى ان نقرر انه من المحتوم على الدولة المحاربة (متحضرة كانت اومتهمجة) ان تخرب وتدمر وتهدم وتقتل ، فهي مجبورة فى بادىء الامر (اى فى الحالة الحربية) على ان تمحو تلك الحضارة الحالية ، ثم بعدما يستقر بها الحال ان كتبت لها الغلبة فان كانت امة متمدنة حضرت حضارة قد تكون ارقى من التى قضت عليها وقد تكون احط ، وذلك حسب تمكنها من التمدن والرقى . . .

واما اذا كانت الدولة الغالبة متهمجة فانها تزيد الطينة بلة حيث تقتل حضارة وتنشر همجية : .

واذ تبين لنا ان الدولة الغالبة لايمكنها ان تنشر حضارتها (اذا كانت متحضرة) الا بعد اطفاء جذوة الحرب وبعد اقرار الحال ، واذ عرفنا ايضا انها فى حالة الحرب والقتال لابدلها من التخريب والتدمير ، يتضح لنا ان الحرب فى حدذاتها تقضى على الحضارة على كل حال ، وانما نشر الحضارة يكون بعد انتهاء الحرب وهدوء الحالة وهذا طبعاً اذا كانت الدولة الغالبة ذات حضارة ، امااذا كانت ذات همجية كما اسلفنا فانها تزيد الخراب الذي احدثته خراباً ، وتبث بدل الحضارة التي قتلتها همجية . . .

ومن هنا يبدو لنا واضحا ان هذه الحروب المادية لافائدة فيها وهى الى طى الحضارات السامية اقرب منها الى نشرها ؟

المدينة المنورة　　　　احمد رضا حوحو

— ٥ —

رأي الاستاذ حمد الجاسر

يستطيع المجيب أن يقول « نعم » مستدلا بما يشاهد الآن من اشتغال العالم بالحرب ، وبالاستعداد لها ، وبالانصراف لكل مايتعلق بها ، انصرافا هو بدون شك ـ من اعظم العوامل ، وأقوي الاسباب لطى « الحضارة » .

ويستطيع أن يقول « لا » مقدماً بأن « تنازع البقاء » قاعدة مسلم بصحتها وأن الحرب للعالم هى بمثابة النار للحديد تصهره وتزيل زيفه . ومستنتجا بأن الحرب والحالة هذه ـ من « ضروريات » الحضارة التى لابد منها ، ومعتبرا ما تسببه من فقر وهلاك وموت ، أموراً ضئيلة ، بالنسبة لما يعقبها من تقدم ورقي . قائسا ذلك على كثير من المظاهر الكونية العظيمة ، كاصطخاب البحر

وهيجانه ، ومده وجزره ، تلك الافعال التى تتوقف عليها حركة « الملاحة » التى تعتبر من أقوى عوامل تقدم الحضارة . وكهطول الامطار هطولا ينشأ من جرائه أضرار جسيمة ولكنها لا تعد شيئا عند مقارنتها بمنافعه التى هى أعظم من مضارة . ومستدلا بكثير من الحروب العظيمة التى غيرت مجري التاريخ ، تغيير لولاه لأصبح كثير من الحضارات العريقة فى القدم : فى دوائر محدودة ضيقة .

وله أن يقول : إن الحضارة ـ التى اصطلح العالم على تسميتها حضارة ـ هى التى تجعل للحرب مظهراً فظيعاً ، وأثراً سيئا ، وتجد أوضح دليل ، وأقوي برهان حادثة الحرب « العظمى » التى لم يعهد العالم مثلها ، فى وقت لم تنل الحضارة من الازدهار والعظمة والتقدم مثلما نالته فيه . وإذن فعلى الحضارة تقع التبعة ! . .

وله أن يقول : إن الحرب تتنوع مآربها ، وتتشعب أغراضها ، ومن الخطل فى الرأي نسبة أمر لحرب قبل معرفة مرماها ، ومنحى اتجاهها ، وانما يحسن الاستنتاج ويصح حينما تتبين الغاية . وهل لأحد أن ينكر ما للحرب الاسلامية فى عهد الخليفتين الراشدين ، وفى عهد بعض الخلفاء الأمويين والعباسيين ، من سبب مباشر ، وأثر فعال فى نشر الحضارة الصحيحة ، المبنية على قواعد محكمة من العدل والمساواة ؟ ! . أم هل لأحد أن يثبت ان الحروب « الصليبيه » والحروب « الاندلسية الاسبانية وغيرها » لم تهدم ما شادته الحضارة الاسلاميه ، ولم تنشر الفوضى والهمجية والجور ، بأسوإ وافظع ما لتلك من مظاهر ؟ ! .

أما « أنا » فأقول : — معبراً عن رأيي الذي طلب منى الاستاذ الانصارى ابداءه — مرحى لك أيتها الحرب ! وسقى الله أولئك الجدود القائلين (بسفك الدما يا جارتى تحقن الدما) ! .

وأما انت أيتها الحضارة الزائفة فالى حيث ألقت . . . !

وبل الله بالرحمة ثرى اولئك الابطال الصناديد الذين دوخوا العالم لصلاحه أمثال « خالد ، والمثنى وعمرو ، وطارق ، وصلاح الدين » رضوان الله عليهم اجمعين ؟

الاحساء — حمد الجاسر

من زوايا التاريخ الحربي

فساد الهواء بعد الحروب الكبيرة

يذكر المعاصرون الذين شهدوا الحرب العالمية الماضية ان موجة وباء عام انتشرت على الأرض عقب الهدنة التي تلت الحرب ، وهذا من شأن الحروب الكبيرة التي يكثر فيها موتان الناس . وقد سجل التاريخ الاسلامي هذه الملاحظة العلمية الدقيقة في أسفاره ، فمن ذلك ما نوه به ابن كثير في تاريخه الموسوم بالبداية والنهاية (ص ٢٠٣ و ٢٠٤ من الجزء الثالث عشر) فانه بعد أن شرح تفاصيل غزو هولاكوخان لبغداد في القرن السابع الهجري وتقتيله من أهلها مليوني نسمة على قول أورده بنفسه قال : —

« ولما انقضى الأمر المقدر وانقضت الأربعون يوماً بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد الا الشاذ من الناس والقتلى في الطرقات كأنها التلول وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء الى بلاد الشام فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح ، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون » .

وقال في موضع تال ما نصه : —

« وذكر ابو شامة وشيخنا ابو عبد الله الذهبي وقطب الدين اليونيني انه أصاب الناس في هذه السنة بالشام وباء شديد ، وذكروا ان سبب ذلك من فساد الهواء والجو ، فسد من كثرة القتلى ببلاد العراق حتى تعدى الى بلاد الشام » .

فعلى الطب العالمي أن يعنى بمكافحة ما قد ينجم بسبب الحرب الحاضرة من فساد هواء ووباء مكافحة تقلل من غربه وتضعف من خطره والله الموفق ؟

(باحث)

صفحات من الأدب العالمي

آه من هؤلاء الكبار

« للكاتب التركي (ى . ا) كتبها على لسان
طفل متحرك يبلغ من العمر سبع سنوات » .

آه من هؤلاء الكبار ! آه من هؤلاء الكبار دائما يخطئونى ودائما يرونى مذنباً ان توسخت بذاتى فذلك ذنب ، أو اصاب احد المقاعد شيء من الوسخ فذلك ذنب آخر ، وان فتحت المطبخ فذلك ذنب ، وان مددت يدى إلى داخل الخزانة فذلك ذنب آخر ، كأنهم ما كانوا يخطؤون أبداً . آه من هؤلاء الكبار !

كنت قلت امس ل « نرمان » : اختى ! تعالى نلعب ونقفز فامتنعت فذهبت إلى كرسي السيجارة الموضوع فى غرفة الاستقبال فشرعت أقفز من عليه حتى سقط الكرسي وانكسر احد ارجله . آه ماذا أقول ؟! انا لم اكسره وانما هو انكسر من تلقاء نفسه .

عند ما قدم المساء وجاء والدى إلى البيت ادركته « نرمان » بالخبر فما كان منه الا ان أمسك باذنى كما يمسك أذنى الارنب ورفعنى من الأرض عدة مرات ثم اسمعه دائما يقول لى انت كبير الاذنين ، وطبعاً هل لا اكونه مادمت ارفع هكذا وبغير ذنب مرات كثيرة ؟؟ وهل هناك خير يرجى من اذنى ؟! . آه من هؤلاء الكبار !

في الصباح الباكر دخلت المطبخ وفتحت الخزانة بدون ان يشعر بي أحد فتناولت قليلا من جانب صحن الحلواء ولكني لم اكد اغلق باب الخزانة حتى صادفتني والدتي فامسكت بي من اذني قائلة : لماذا اكلت من جانب صحن الحلواء ؟ ورغم اني اقسمت لها مراراً بانها لم ترني افعل ذلك ولم تصدقني ، وانا اعجب كيف تتهمني ثم لا تصدقني ، ولو انها رأتني افعل ذلك كنت اجد لها عذراً ، ولكنكم ترون معي بان كل هذا افتراء علي . آه من هؤلاء الكبار !

أمس كنت ألعب مع قطة لي في دار خالي اسمها « قطنة » ولكنها غير ناعمة الملمس زيادة على انها عنود ولا تريد البقاء معي في الغرفة فطوقت عنقها بالحبل وشرعت ابحث عن مكان اربط فيه طرف الحبل فصادف ان وجدت بيد « نرمان » مسماراً فاخذته منها ودققته بآلة بيانو جديدة وربطت الحبل به ، وبعد قليل قدم خالي ورأى القطة مربوطة بمسمار دق بآلة البيانو الجديد فغضب علي غضباً شديداً جعلني ابحث عن مكان اختفي به ولكن الظاهر اني اذني بقيت بارزة لانه امسك بها ، فاقسمت له بان المسمار قد وجدته « نرمان » في الدرج ولكنه لم يصدقني . ما هذا الظلم يا الهي ؟! آه من هؤلاء الكبار ! دائما يظلمونني دائما يفترون علي . ولكن انظروا ماذا فعلت مع خالي :

جلسنا مع ضيوفنا « كريم بك » وعائلته وبناته على مائدة الاكل وتقدم اليماقي قدم صينية « لزواني » فاخذ الكبار كفايتهم منها واعطونا نحن الصغار ـ ككل مرة ـ شيئاً منها ، فرأيت أن قطعة « نرمان » اكبر بكثير من قطعتي فلاطفتها وقلت لها : يا اختي ! لا تظلميني وتعالي قاسميني قطعتك فابت ، فرجوتها فامتنعت ، عندئذ حدثتني نفسي بان أجذب شعرها قليلا ولكنها شرعت في البكاء مما ادى إلى تدخل خالي الفضولي كعادته في أمورنا فقال : ايها الطفل الخائن لماذا تجذب شعر أختك ؟

ـ والله يا خالي لم اجذبه ...... ولكن لم اتم جملتي حتى فتح خالي عينيه وحملق في قائلا :

— انظره يكذب أيضاً !!

فلم استطع الصبر فقلت : خالي ! اتذكر انك بنفسك قد كذبت قبل ايام حينما امرتني أن اخبر ضيفك هذا « كريم بك » بانك لست في الدار وانت فيها !

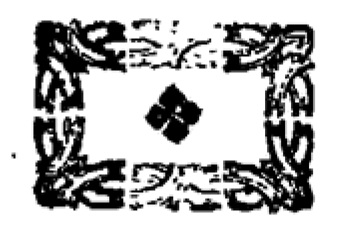
فاصفر وجه خالي حتى صار مثل صينية « الرواني » التي أمامه ونظر الضيوف إلى بعضهم وغمزتني والدتي في يدي وشمل الحاضرين سكون غير جميل .

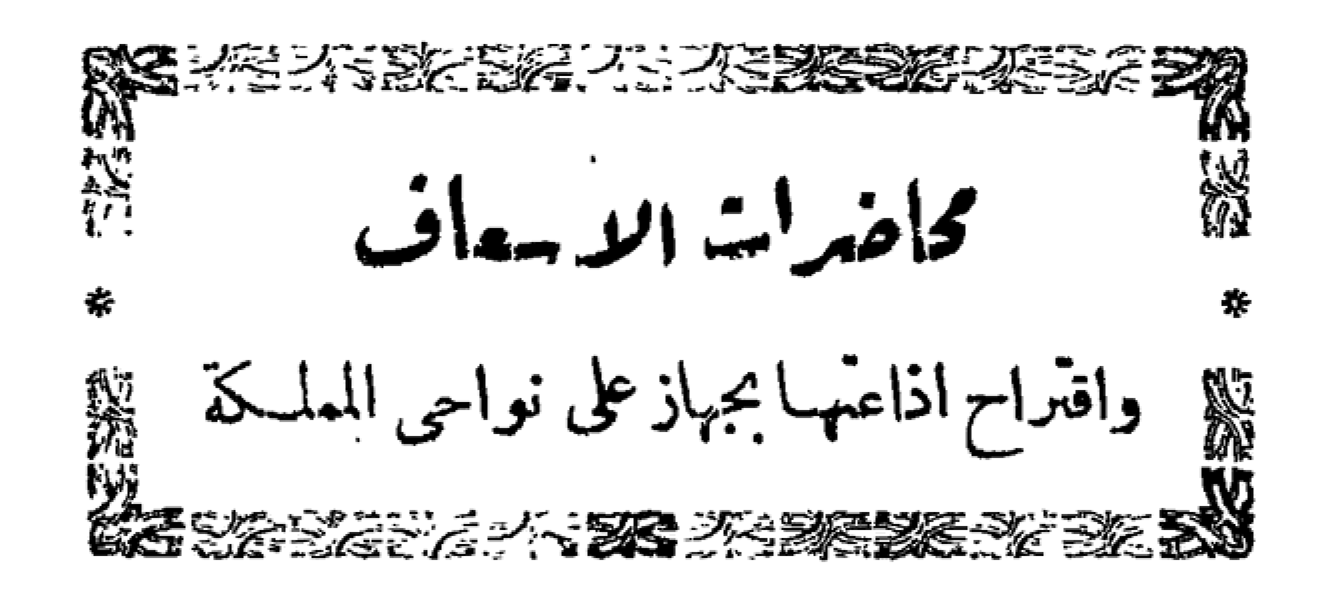
ثم لا يوجد من يخبرهم بذنوبهم ، فهل عرفوا كيف يكون توبيخ المذنب بعد الآن ؟ ! آه من هؤلاء الكبار ؟ ي : ا

في أوقات الفراغ

تستطيع ان تستثمر اوقات فراغك ايها القارئ كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الادبي . المكشوف الحربي . الاسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟





محاضرات الاسعاف

واقتراح اذاعتها بجهاز على نواحي المملكة

قرأنا فى العدد ٤٦٤ من « صوت الحجاز » الغراء أن بعض الافاضل اقترحوا إذاعة محاضرات الاسعاف بواسطة جهاز يجاب لهذا الغرض أو يستعار من الحكومة لأن لديها عدداً من الجهازات استعملت بعضها وبقى البعض الآخر لديها وذلك تعميما للفائدة المرجوة . وقد ايدت الزميلة هذا الاقتراح ورجت تحقيقه . ونحن بدورنا نضم صوتنا إلى صدى الصوت الاغر . والواقع انه شتان بين الخطاب المسموع من خطيب لبق مؤثر بنبراته الساحرة الجذابة ، وبين الخطاب الذي يقرؤه الناس فى الصحف . اضف إلى هذا ان استعمال المذياع فى هذا الأمر الثقافي الهام يقدم لنامدرسة شعبية من أحدث طراز ، تعلم الجمهور وترشده إلى ما يفيده فى دينه ودنياه .

هذا وتسجيلا للحقيقة وللتاريخ يجمل بنا ان نشير هنا الى أن أول من نشر هذا الاقتراح هو محرر هذه المجلة اذ نشر فى العدد الممتاز من صوت الحجاز الصادر فى ٦ ذي الحجه سنة ١٣٥٨ مقالا بعنوان « الثقافة العامة كيف نكونها وكيف نوجهها » جاء فيه مانصه : « والجمعية تحسن صنعا بصفة اهم وأعم إذاعنيت ـ كما اقترح ـ بتأسيس محطة اذاعة فى منتداهالتسمعف افكارهذه الامة المحتاجة كذلك الى الاسعاف بسماع مايلقى من منبر هذا المنتدى لينتفع حينئذ العموم التاجر فى متجره والصانع فى معمله والزارع فى حقله ورئيس العائلة فى داره » .

وهكذا تتجاوب اصداء صحافتنا الناهضة ، فيتحقق ان شاء الله تعالى الرجاء ، ولا ريب ان أهم مهمات الصحافة الرشيدة هو الدعوة لما فيه الصالح العام والخير والفلاح ؟



الحفاوة الرائعة التى استقبل بها فى جيزان صاحب السمو الملكى الامير محمد النجل الثالث لجلالة الملك المعظم .

فصلت الصحف الاسبوعية فى حينه الوان الحفاوة التى استقبل بها سموه الملكى فى رحلته الموفقة الى صنعاء وعودته منها . وقد تفضل احد أصدقاء « المنهل » الشيخ محمد على الثروى بجيزان فبعث إلينا تفاصيل الحفاوة التى قوبل بها سمو الامير محمد بجيزان فى طريقه الى صنعاء وقد دلت هذه الحفاوات الرائعة على مدى تعلق الشعب العربى السعودي فى شتى نواحيه بجلالة مليكه المعظم وانجاله الفخام . وقد نشرنا فى باب « منهل الشعر » من هذا الجزء القصيدة العصماء التى ألقاها الشاعر السيد على بن محمد السنوسى بين يدي سمو الامير فى جيزان ، وهى مما بعثه إلينا الصديق محمد على الثروى

النصيحة والاستدراكات على كتاب المحاضرات

وصل إلينا مؤخراً كتاب النصيحة والاستدراكات لمؤلفه العالم المؤرخ الشيخ محمد العربى المدرس بمدرسة الفلاح بمكة المكرمه . وفى الجزء القادم سنكتب فيه كلمة تحليلية مفصلة تتناسب مع جلالة الموضوع الذي كتب فيه المؤلف و إننا نشكر له هديته القيمة ونرجو لكتابه الرواج والانتشار .

مصاب جلل ...

حمل إلينا بريد جدة رسالة مؤثرة من فضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد نصيف حررها فى رثاء العلامة الكبير السيد عبدالحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وها نحن ننشرها مشاطرين له الاسى بوفاة ذلك العالم الجليل والرجاء بنشر تفسيره وهذه هى الرسالة — :

حملت إلينا أنباء الاثير خبر وفاة فقيد الاسلام والمسلمين العلامة الكبير السيد عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فى قسنطينه من اعمال الجزائر تغمده الله برحمته . ويحق أن يقال : أن الفقيد وأعضاء الجمعية خدموا الاسلام والمسلمين فى الشمال الافريقى أجل خدمة ، وأيقظوا المسلمين من سباتهم العميق وعرفوهم الاسلام الصحيح الخالى من البدع والخرافات وانهم عرب مسلمون وقد لاقوا فى هذا السبيل الشدائد فصبروا وثبتوا ، ثبتهم الله على الحق وبارك فيهم • وأنى أرجو من الجمعية وآل الفقيد نشر تفسير القرآن للسيد عبدالحميد الذى دأب على تأليفه وتدريسه زهاء أربعة عشر عاماً حتى صار صنواً لتفسير المنار لفقيد الاسلام المتوفى قبله السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار بمصر . وإنى أعزى آل الفقيد وجمعية العلماء واهل الشمال الافريقى فى مصابهم الجليل . ؟

جدة « محمد نصيف »

تتمة الافتتاحية

« عمل مجيد » وأملى ان يطرد نشاط اللجنة ، وان يتدفق سيل التبرعات عليها حتى تجلل بنور مدارسها الليلية كافة انحاء المملكة الفتية من حاضرة وبادية على منهج سديد ، وفى سياج محكم بهيج ، ليلمس الشعب من جراء ذلك التعليم العام فى مدى وجيز . ولاريب فى ان اللجنة ملاقية من عطف حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم مايحفزها الى الأمام على الدوام ؟

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات



مصنوعات

المعمل العربي الاسلامي الجزائري

روائح عال بانواعها . عطورات عال بانواعها

لصاحبه السيد الحاج الزواوي بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل بان يراجعوا الوكيل المشار اليه في محله بقرب باب السلام بالمدينة .